١٩٤٧ كان الرد العربي على مشروع قرار التقسيم قريبا بنصه مما تطرحه فتح الان ، اي دولة ديمقراطية علمانية . حركة القوميين العرب والتي لم تكن تميز بين الصهيوني وبين اليهودي ، لم يرد في أي وثيقة من وثائقها انه يجب التخلص من اليهود .

هذا الموقف في حقيقته يعود للاعلام الصهيوني اكثر من غيره ، وخاصة عندما زعم ان الشقيري قال برميهم في البحر ، واي مراجعة ودراسة لهذه القضية تثبت ان الفكر الوطني والقومي العربي لم يقل برمي اليهود في البحر . الكتاب الوحيد الذي صدر ليثبت وجود هذا المعنى هو كتاب صادق جلال العظم « دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية» وحتى يثبت ان العرب لم يكونوا تقدميين رجع الى مؤلفات وابحاث، ربما لا يوجد مثقف عربي قرأها ، وجعل من اسماء اصحابها ممثلين للفكر القومي العربي ، بينما أهمل الحركات المسؤولة الاساسية : الناصرية ، الشيوعية ، البعث ، حركة القوميين العرب ، البرلمانات ، المؤتمرات الوطنية .

سهيل الطويلة : أوافق بالفعل على ان قضية رمي اليهود بالبحر لم تكن الطابع المميز لموقف حركة التحرر العربية . وكان قصدي من اثارة هذا الموضوع التنبيه لقضية معينة، لاننا اذا لم نأخذ موقفا نقديا جديا من هذه الاتجاهات نسيء بشدة للحركة الوطنية . الان اصبحنا ندين هذا الموقف تماما ، ولكن هذه الادانة ، وخاصة لجذور الموضوع الفكرية ، لم تكن واضحة بشكل كاف في السابق .

انتقل الى ما اثير حول موقف الاحزاب الشيوعية من العمل الفدائي . اعتقد انه من الظلم الكبير اتخاذ موقف « السلفيتي » على انه كان موقف الاحزاب الشيوعية العربية، والقول بالتالي ان الحركة الشيوعية العربية ظهرت وكأنها لم تدعم العمل الفدائي في البدء . نستطيع القول ان الاحزاب الشيوعية دعمت المقاومة الفلسطينية منذ البداية ، لكن اسباب الدعم لم تكن هي نفسها منذ البداية . فقد تطورت اسباب الدعم هذه ، كما تطورت بالطبع نظرة الاحزاب الشيوعية للمقاومة وعلاقتها بها . وبالرغم من ذلك فهذا لا يمكن ان يبرر بعض المواقف العامة والخاصة للمقاومة من الاحزاب الشيوعية ، وبالتحديد من قوات الانصار .

اما القضية الاخرى ، وهي موقف الاحزاب الشيوعية من الدولة الفلسطينية . فهنا ايضا ، لا اعتقد اطلاقا ، ان الاحزاب الشيوعية ، طرحت قضية الدولة الفلسطينية . الذي أعتقده ان الاحزاب الشيوعية ، خاصة الحزب الشيوعي اللبناني ، طرح موقفا مبدئيا ، هو دعم النضال التحرري للشعب العربي الفلسطيني في سبيل تقرير مصيره فوق أرض وطنه ، أما كيفية تحديد هذا الشكل من أشكال تقرير المصير ، فهي بالدرجة الاولى قضية الشعب العربي الفلسطيني نفسه .

شؤون فلسطينية : نريد ان نتوجه بملاحظات أخرى تتعلق بأحزاب الاردن القومية ذات الامتداد التنظيمي داخل حركة المقاومة ، وذات الصلات الوثيقة بفروع أخرى للحزب في موقع السلطة . فالحزب الحاكم في العراق مثلا ، شكل جبهة التحرير العربية كامتداد له . ولكن الجبهة لم تستطع ان تلعب دورا مبادرا في قيادة العمل الفلسطيني يتناسب مع تراثها وامكانياتها ، لا على صعيد الطرح الفكري الذي قدمته ، ولا على صعيد المبادرة الزمنية ، اذ تأخر تشكيل جبهة التحرير العربية حتى عام ١٩٦٩ .

رغيد الصلح : التقرير السياسي لحزب البعث عن استراتيجية الكفاح المسلح ، يبين ايمان الحزب بهذا الاسلوب في النضال لتحرير فلسطين منذ تأسيسه . ففي نهاية الخمسينات قامت محاولة داخل الحزب لانشاء تنظيم فدائي ، وبالفعل تشكلت نواة هذا التنظيم وقامت ببعض العمليات الاستطلاعية في الاراضي المحتلة . وأدى تسلم الحزب للحكم في